بيعها ولكن لا يخرج اليها الا بزاده وما يحتاج اليه من الاواني والدهن
والسلاح وغيره لأن جميع ما يحتاج اليه في السفر الا علف دوابه فانه
لا يبيع فيه الا حيث لا يظن وجوده للشراء وقت الحاجة اليه فان
ظن وجوده دفع الدراهم لأن الدراهم لا قيمة له من حملها في الزيارة
فانه اقرب الى ان نزل حيث لا يدري وبعث لاقرب الاماكن اليه
من لا يعرفه اهل ذلك المكان فيشتري له ما يحتاج اليه هو ومن معه
ثم يدخل البلد ليلا ويزور ويخشى في النهار ان يراه احد
ويعرف مسكنه ولا ينزل الا عند اجداد من الناس فلا يعرفونه واما سائر الناس
فلا ينزل عندهم بل يتحيل ان لا يعرفوه وربما جعلوا عليه جواسيس
اذا سمعوا به فيحميه الله منهم وان ارادوا تخلص منهم برفق وليس
بحيث لا يغير خواطرهم هم ما رايت اسرع لتطييب
خواطرهم منه يأتيه الواحد في اشد ما يكون من الحرج عليه
فيتخلى به يسيرا فيطيب خاطره ولما ما رسخت هذه
الصنعة بعده علمت ان ذلك سر عظيم خصه الله
به فانه يتحيل عليهم بكل وجه ولا يحصل الا التغيير او التروا وكان
يكره كسر خواطر الناس ويقول جبر الخواطر مستحب عند اهل
الظاهر فرض عند اهل الباطن وعرفت بعد موته فهم رضا
كان حاملا عنا من المشونة في مواجهة الناس والسلامة منهم
ومن النزول عندهم مع تطييب الخواطر وعلمت ان ذلك بتاييد
الهي لا يقدر على ذلك الا من لا رضاء الخلق غاية لا تترك
فلا يقدر على تطييب خواطرهم مع قلة مساعدتهم فيما يريدون
الا من فتح الله عليه ذلك وكان اذا اشتد عليه من لا يحب النزول
عنده ونزل وهو نادر امر اصحابه بان يخرجوا زادهم ويأكلوا منه
حتى يشبعوا فاذا جاء طعامه لذلك الرجل لم ينالوا منه الا شيئا
يسيرا بلا

شيئا يسيرا بلا تشوف اليه اصلا وما كان يأتي احدا بلا عزومة الا
شيئا فتح الله وشيئا يوتركه فيأتيهم كما يأتي اهله ويشترط
عليهم ولا يفعل عندهم شيئا مما يفعله عند غيرهم ومن
عاداته الرفق معهم ومداهنتهم ومباسطتهم ويذكر الحكايات
المبسطة التي لا اثم فيها ويتفقدهم واحدا واحدا عند الاكل
والشرب والركوب فيركب من يعيى في المشي وينزل من علم انه اشتراه
وينزل هو ويمشي كثيرا ويركب غيره اذا كان في نفس من المرض
ويوسع لهم في الاكل فلا يحاسبهم ان يطعمهم زايدا على الغدا ومن عاداته
الرفق بمن معه ومداهنتهم ومباسطتهم ويذكر الحكايات المبسطة
التي لا تختلف ان يقرا الفاتحة بعد الاكل لاهل الطعام ثم يقرأ
فاتحة اخرى لمن طبخه وناوله لا يترك ذلك اصلا ويطلب
من نزل عنده من الاخوان ان يطلب الحلال من العيال ويحب ان
يضع يده على طعامه وذلك جميع الخلق معه ومن عاداته عند
الطعام انه لا يحب من يتأخر عن الدعوة ويتقبض على الخبز بل حتى
من اصحابه فلا يحب بسرعة انبساطه زايدا وحكي عن الشيخ
محمد بن مخلا انه كان يكره ذلك ولعمري انها من اقبح الثقالة
ان يدعو الرجل لطعام فيجي ان تأخر عنه ينتظرونه ويعلم انهم
لا يأكلون قبله فيصير يتثاقل عليهم امام الاجلاء وجلس ولا خير
في التثرة وال سراع لا سيما ان كانوا ينتظرون اخر وعليه يتنزل
قوله في اذا امة الآية الى الزام الذي يأخذهم اذا اشبع القوم الحجا
بل عادة هذا الشيخ الكراهة لكل من تثاقل عن موضع يعلم
انه ان لم يجلس فيه اشتغل الحاضرون ويثقل عليهم لان ان اهل
في الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني وتحمل ما ورد في ذم التثاقل
على ما اذا لم يعلم اشتغالهم بعدم الجلوس فيه فاذا كان اللائق عم

Copyright © King Saud University